وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية (ابن رشد)

قسم التاريخ- الدراسة الصباحية

القاهر بالله

بحث مقدم الى كلية التربية ابن رشد قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس تقدم به الطالب فلاح اسماعيل سرحان

باشراف الدكتور

م. د. نذير صبار عبد الله

1440ه 2018م

مقدمة:

بسم الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الذي ذكره شرف للذاكرين وشكره فوز للشاكرين وحمده عز للحامدين وطاعته نجاة للطائعين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين اما بعد.. ان في سيرة حياة الظاهر بالله محطات مهمة جديرة بالاهتمام فهو ابن الخليفة القوي المعتضد بالله الذي كان يحاول ان يتشبه به في قوته وجبروته ولكنه لم يوفق لذلك لسوء سياسته في اصطناع الاتباع واختيار الاكفاء من الرجال والافراط في القسوة في غير محلها ولاحظت انه بالرغم من قصر المدة التي حكم فيها وهي سنة وستة اشهر وثمانية ايام اصبح له الكثير من الاعداء الذين كان من اهم اهدافهم اسقاطه عن كرسي الخلافة وعرفت انه اول خليفة سملت عيناه وان ما جرى له كان صعوداً الى القمة ونزولاً سريعاً الى الهاوية ولقد عاصر خلال حياته التي استمرت اثنان وخمسون سنة سبعة من خلفاء العباسيين وهم والده المعتضد واخويه المكتفي والمقتدر والراضي والمتقفي والمستكفي والمطيع حيث مات في خلافته.

ورايت خلال تتبعي لسيرته سرعة تقلبه وتبديل رايه في المحيطين به فلقد حاول الفتك بوزيره ابن مقلة لكنه هرب فاحرق داره وصادر امواله وفعل نفس الشيء مع وزيره محمد بن القاسم بن عبد الله فنكبه وصادر امواله وقتل القائد مؤنس وبليق وعلي بن بليق وهم من كبار رجال الدولة بل وقتل ابو يعقوب اسحاق بن النوبختي وهو من اصر على مبايعة محمد القاهر فلم يشفع ذلك له وبعد ذلك لم يسلم اقربائه من بطشه مثل ام اخيه المقتدر وابن اخيه المكتفي وسائر اولاد ونساء اخيه المقتدر وكذلك سوف يستشف المطلع على هذا البحث انه كان لا يفقه من امور السياسة وتدبير الملك الشيء الكثير وجلس على كرسي اكبر منه رغم ما كان له من هيبة في قلوب الناس مع شدة وصرامة ولكن هذا لا يكفي ليجعل المرء جديراً بموقع مهم الا وهو الخلافة وكذلك يسري المتتبع للفترة التي عاشها مدى التفكك السياسي الذي ساد العالم الاسلامي وقتها فكان بني بويه في فارس والديلم وخرسان وما وراء النصر بيد السامانيين والاحواز بيد البربري واليمامة وهجر والبحرين بيد القرامطة ومصر بيد محمد بن صفيح وبلاد المغرب بيد الفاطميين وبلاد الاندلس بيد الامويين وكان كل من العباسيين والفاطميين والاموريين يدعي الخلافة لنفسه اضافة الى بني حمدان في الموصل وديار ربيعة ومضر وبعد ذلك اصحبت حلب ضمن حكمهم كما لاحظت التدخل التركي السافر من خلال القادة الذين كانوا يتحكمون في مفاصل الدولة والجيش الذي ينتمي الكثير من افراده الى العنصر التركي وكان تدخلهم في شؤون الدولة سافراً في عزل الوزراء وتعينهم بل وخلع الخلفاء وتنصيب غيرهم وقتلهم في بعض الاحيان ولقد استعنت بعدد من المصادر في رفد البحث بالمعلومات المهمة والاحداث التي وقعت وكذلك سمات ذلك العصر ووفيات الاعيان الذين عاصروا مدة حكم القاهر بالله ومن اهم تلك المصادر الطبري وابن خلدون والسيوطي والصولي وابن الاثير والمسعودي وما التوفيق الا من عند الله تعالى وما الكمال الا له وحده سبحانه وتعالى.

الخاتمة

كان الماثر العام في خلافته القصيرة والمعتن في يسره القاهر يؤكد انه تاثر بسياسة الخليفة المعتضد واخيه المقتدر ولكن اكبر تاثير في حياته جاء من ام المقتدر السيدة شغب التي حكمت الخلافة العباسية حوالي ربع قرن من الزمان كان والد القاهر سفاكاً للدماء جزئياً مقداماً حازماً شديد الهيبة ورثه القاهر هذه الصفات منه الا انه لم يرث عن ابيه سياسته وعقله ودهاؤه. لذلك تحول الى مجرد طاغية يسفك الدماء حباً في الانتقام والرغبة في التسلية متعطش لجمع المال ع قلته ولولا نوازع الانتقام التي عاشها في ايامه قبل توليه الخلافة لكان له شان حين كان عمره ثمانية اعوام كان من الطبيعي ان طفلاً بهذا العمر كان يستطيع ادراك ما حوله خصوصاً وهو يعيش في جو ومناخ مفعم بالمؤامرات والدسائس فقط كان من الطبيعي بعد ان انكشفت ان ام المقتدر كانت السبب في موت امه الدافع الذي جعله يطوي جوانحه على حقد عظيم وانتظر الفرصة للانتقام وبد ان تاكد القاهر من صحة الاتهامات التي تثبت تورط السيدة شغب بموت امه كان من الطبيعي ان ينتقم من كل شخص له صلة بهذه الحادثة وجائت الفرصة حيث حدث نزاع بين الخليفة المقتدر ومؤنس الخادم احد اقوى الشخصيات في الدولة العباسية واشترك القاهر في تلك المؤامرة التي حدثت بعد احدى وعشرين سنة من الخلافة ان القاهر الوحيد من ابناء المعتضد الذي ورث جراة ابيه في سفك اذ لم نره هذا على الخليفتين المكتفي والمقتدر حيث انتقم من شغب واحفادها ثم التفت الى الذين ساعده في الوصول الى السلطة يريد التخلص منهم ليخلوا له الجو وحده وفي فترته خلع احد ابي مقلة مذ هذا المذبحة وفي فترة منه يقول لهم ان الخليفة ينالكم المطامير حيث شغب عليه وخلع القاهر من وسملت عيناه حيث فقد احد الشروط التي تتبعه على كرسي الخلافة وكان اول خليفة سملت عيناه.